Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أزيرق مشؤوم، أحيمر قاشر
لأصحابه نحس على القوم ثاقب

وهل يتمارى الناس في شؤم كاتب
لعينه لون السيف والسيف قابض

وقال ذو الرمة في ذم العيون الزرق:

زرق العيون إذا جاورتهم سرقوا
مايسرق العبد أو نابأتهم كذبوا

وكان التسري بالجميلات من روميات وفارسيات لحسن قوامهن، وبياض بشرتهن قد بدأت منذ الفتوحات الإسلامية.

قال عمر بن أبي ربيعة:

سحرتني الزرقاء من مارون
إنما السحر عند زرق العيون

سحرتني بجيدها وشتيت[1]
وبوجه ذي بهجة مسنون

فاللون المستحب عند العرب كان لدى المرأة ذات البشرة البيضاء الرقيقة أو البيضاء التي يضرب لونها بالغداة إلى الحمرة وبالعشية إلى الصفرة كما وصفها ذو الرمة:

بيضاء في دعج كحلاء في برج
كأنها فضة قد مسها ذهب

(1) ـ الجيد: العنق ـ الشتيت: الثغر الأفلج.